

الكتابة السياسية والمناضلة المصرية فريدة الشوباشي تحاكم عهد السادات ومبارك ومرسي في حديث خاص إلى «البناء»:

مخطط تفتيت الدولة المصرية بدأ بـ«الرئيس المؤمن»... ومبارك أطعم المصريين من القمامة «الإخوان المسلمون» ينفذون مخطط ما بعد وعد بلفور... والمشير السيسي يكمل ما بدأه عبد الناصر

حاورها: ماجدي البسيوني

تحدثك عن هموم الوطن والمواطن، فيصغي علك وقلبك إلى امرأة مصرية من طراز رفيع. تفتح نافذة على التاريخ لإجراء مقاربات نادرة لماض، لقراءة المستقبل. تجذبك ببساطتها وتلقائيتها الموهوبة. إنها فريدة الشوباشي، الكاتبة السياسية والمناضلة، ابنة الطبقة المعدمة التي تفخر بأنها سليلة أمجاد ثورة يوليو العظيمة، وحضم عنيد لما حدث بعدها من ثورة مضادة قادها السادات ومبارك واستكملها «الإخوان».

تتفاعل اليوم خيراً بالآتي، خاصة إذا كان من ترشحه دورة التاريخ بقوة ليكون رئيساً هو المشير السيسي. استأنفت دراستها للقانون ووضعت الجميع في ميزان عدالتها الحساس. نحاورها لمعرفة حيثيات حكمها المظلم إلى ماضي مصر وحاضرها ومستقبلها، وسط الغبار المتراكم والتحديات والمؤامرات.

● بعد ثورة 30 يونيو، كيف تقرآن واقع مصر وسط محيطها وعالمها اليوم؟

- إن أعظم عبارة بلورتها ثورة 30 يونيو ولخصها السيسي هي «لن تعلق إرادة فوق الإرادة المصرية». إنها مفتاح مستقبل المنطقة والعالم. مصر دولة مركزية، لا تحدد مصيرها ومصير الإقليم فحسب، بل مصير العالم. طغت أميركا واستخدمت أحقر الوسائل والأدوات لتحقيق مصالحها ولكي لا تقوم للمنطقة قائمة إلى الأبد. استخدمت الدين مستغلة أكبر نسبة أمية في العالم وغياب الانفتاح والانظمة المستبدية والعنفنة التي ساندتها واشنطن لأكثر من أربعين عاماً بعد وفاة الزعيم الراحل عبد الناصر، حين قالت لن نسمح بظهور ناصر آخر.

● كيف؟

- حدث تراكم للصدأ وانسحبت الدولة المصرية التي عرفها جيلي في الستينات. تم تخريب العقل والوجدان المصري، وتركت المدارس تلعب في عقول الطلاب وتنشئهم وتنشئ أجيالاً بلا ولاء للوطن، ولللمرة الأولى نشهد حرق العلم في ميدان التحرير، وثمة من جاهر بلا حياء أو خجل برفض الوقوف احتراماً للسلام الجمهوري، فضلاً عن ظهور أعلام أخرى لـ«القاعدة» والسعودية، وهذه بلا ريب الأعبى أميركية وصهيونية.

● إنها إذن فاتورة لجرائم ثلاثة أنظمة سابقة؟

- منذ رحيل عبد الناصر وتولي السادات السلطة بدأ ما سمي بـ«الانفتاح» وظهرت آفتان اجتماعيتان خطيرتان، الأولى هي الأمة التي مهدت الطريق لإعادة ظهور «الإخوان» والجماعات المتاجرة بالدين الإسلامي، أما الثانية فهي الفقر الذي وصل بالصوت الانتخابي إلى ثمن بخس (الزيت والسكر). وتطور الانفتاح في عصر السادات بلوغاً إلى الخصخصة في عصر مبارك، وخزيت الصناعة بإملاءات من صندوق النقد والبنك الدوليين. وبعد ثورة 25 يناير تم تحويل الانتخابات إلى تصويت على الجثة والنار، وهي سابقة لم تشهدها مصر في تاريخها. تؤكد أن مصر كانت قبل السادات نتاج إلتئامها. كانت هناك دولة قوية وتخطيط، ل أن وصلت الحال بالمصريين إلى الهجرة إلى الخليج كي يعاملوا مثل حشرات أو يموتوا على الشواطئ الأوروبية في الهجرة غير الشرعية.

● لو كنت وكيلة نيابة تترافعين عن الشعب ضد نظامي مبارك، ماذا كنت لتقول في مذكرة المرافعة؟

- لقلت إن نظام مبارك من أكثر الأنظمة إجراماً وخيانته في حق مصر، فهو الذي مهد الطريق لحكم «الإخوان». هذا النظام أكمل مسيرة السادات بانسحاب الدولة تماماً وتكرار مبارك عبارة «جزيلكم منين» كأنها عزية شخصية. بالنسبة إلي وإلى جيلي، المأساة الأشد إيلاماً هي أن هناك مصريين يأكلون من القمامة، وآخرون يعيش كل أصعب من أصعبهم في قصر. أكمل مبارك مسيرة التخريب التي بدأت في عصر السادات بتفتيت الدولة. بدأها السادات بالحديث عن «رئيس مسلم لدولة مسلمة»، أو «لقب الرئيس المؤمن».

● تلك كانت بذرة الطائفية؟

- التفتيت والطائفية وإخراج «الإخوان المسلمين» من السجون، ليكتمل سيناريو المخطط الصهيوني-أميركي. نذكر أنه كان في مقابل وعد بلفور عام 1917 الذي أسس للكيان الصهيوني، كان هناك وعد آخر بمنع مصر من التقدم شرقاً وعدم تكرار تجربة محمد علي باشا. لم ينشأ الكيان الصهيوني ضد أي جهة أو دولة أو قطر إلا ضد مصر، لتكون «إسرائيل» شوكية في ظهر مصر وتبقى سجنية حدودها الغربية واضطرابات الجنوب في السودان والأسطول السادس في البحر الأبيض المتوسط.

● ماذا بعد بلفور؟

- بدأ مخطط قلب الموازين من خلال إنشاء جماعة «الإخوان المسلمين» وتشجيع الحركة الوهابية لتفكيك المنطقة وتشجيعها على الخروج من دائرة الصراع على أرض إلى دائرة الصراع على أفكار وآديان ومذاهب، فكان التفتيش في التوابق والعقائد وتحديد درجة الإيمان بين الأخ المؤمن والأخ منقوص الإيمان. تم عاد الغرب إلى استخدام «الإخوان» بعد ثورة 23 يوليو 1952 بعمليات التخريب، ولا بد من النظر إلى اسم حركة المقاومة الإسلامية (حماس) التي تغلب فيها أي إشارة إلى العربية أو فلسطين، ما يدل على غياب فكرة الأرض. ونجد «أنصار بيت المقدس» تفجر محافظة القلبيّة.

● هذا بالنسبة إلى مذكرة النيابة التي كتبت لتصدرها في حق نظام

مبارك وامتداداته التاريخية، هل تختلف هذه المذكرة لو كانت ضد مرسي وجماعته ونظامهم؟

- ارتكبو أكبر إساءة إلى الإسلام، وأحدثوا فزعاً في مصر والعالم العربي من خطورة احتكار الدين. ورغم أنهم نتاج نظام مبارك والسادات والظلم

أعظم عبارة بلورتها ثورة 30 يونيو ولخصها السيسي هي «لن تعلق إرادة فوق مستقبل المنطقة والعالم»

والفقر والاستبداد والفساد الذي استشرى في مصر، ورغم ادعاءاتهم بالظلم وبنائهم «شهداء» و«بتويع ربنا»، إلا أنه تبين أنهم أسوأ من جماعة مبارك، فالفساد أي امرئ يتعرض بكلمة للجيش اعتبرت في مستوى بين هؤلاء فيطالبنا بأن نشكره على فساد.

● البعض يحاول تصوير الانتخابات المقبلة بأنها معركة بين الرئيس المدني وأنصار السيسي القادم من الجيش الوطني المصري.

- هذا التقسيم يتلاءم تماماً مع المخطط الأميركي الحقيق الذي يهدف إلى إبادة جميع الجيوش العربية وكل من يشكك في الجيش المصري لا يحق له أن يكون ناصرياً فجمال عبد الناصر هو ابن الجيش المصري. أنا ابنة طبقة معدمة ولولا ثورة 23 يوليو ما كنت لاتعلم أو أتتحق بعمل من دون واسطة. أي امرئ يتعرض بكلمة للجيش اعتبرت في مستوى العدو الصهيوني أو أكثر، فهذا العدو ملعن. انحاز الجيش المصري إلى إرادة 35 مليون مواطن مصري في أكبر لحظة بشرية وأطاح حكم جماعة الفاشية الدينية. جاء القدر لمصر في هذه اللحظة بعد الفتح السيسي الذي حمل رأسه على يديه، ثم طلب بعد ذلك تفويضاً لمحاربة الإرهاب المحتمل فاستجاب له الشعب. فلا أحد يستطيع أن يجادل في أن هذا الرجل جدير بالاحترام. في الجانب الآخر، على من يدعي أنه ممثل الثورة أن يطلب فقط نزول 5 و 10 ملايين مصري لتأييده، قناعتي هي أن السيسي هو من ألقى مصر من برائن أحقر مخطط لتفكيكها، بعدما تبين أن مرسي قرر تفتيت مصر جزءاً لجزءاً ولقهر جزءاً لردوغان، تحت إشراف أوباما الذي يقدم نفسه خليفة للمسلمين!



● لكن ألم تكن أدوات الدولة المصرية في أمرة السيسي في تلك اللحظة التاريخية، ما يجعل فكرة التضحية مبالغاً فيها؟

- من كان يضمن عدم وجود عناصر «إخوانية» في الجيش والشرطة تحاول اغتياله؟ وهل امتلك صك ضمان بحياته؟ لا نستطيع إنكار هذا النبل الذي تميز به السيسي وإيثار مصر على حياته. لولا ذلك لما طلب تفويضاً من الشعب، ولن يسلم من كل أعداء مصر والوطن.

● كمؤسسة أم شخص؟

- إنه عبر عن هذه المؤسسة الوطنية والشعب وهما متداخلان.

● هل تتوقعين من المشير في كرسي الرئاسة أن يصلح عقود الفساد؟

- تبلغ قناعتي حد اليقين. أنكرت بنظائرات 9 يونيو بعد النكسة التي خرج فيها المصريون بحشود هادرة مطالبين الزعيم الراحل عبد الناصر بعدم التنحي. لم يطلب السيسي بعد دوره الوطني المشهود إلى المصريين ترشيحه، بل طالبه المصريون بأن يترشح رافعين شعار «إنزل يا سيسي... عاوزك تبقى رئيسي»، وهو من ناحيته قال إنه لن يدير ظهره للإرادة الشعبية ورأيها حجم تردده. لم يعط وعوداً براءة، بل طالب بالاستيقاظ باكراً فجراً لأن نهضة مصر تتم بسواعد أبنائها وعرقهم واستغلال ثرواتها. أنكر لك هذه الواقعة للمرة الأولى، ففي أحد اللقاءات التي تقيمها القوات المسلحة مع المشير السيسي تحدثت إليه جانبياً وقلت له «أرى فيك عبد الناصر»، فاجابني «هو أنا جني إيه في عبد الناصر؟!».

لن يقبل الشعب المصري أي رئيس لن ينفذ مطالب الثورة وهي: عيش، حرية، كرامة، إنسانية وإذا لم ينفذ السيسي مطالب الثورة فسأكون في المعارضة

● لكن دعنا المصيري إلى التفتيش والتحدث عن رفع الدعم؟

- لم ألتفرض أنه يتحدث عن 80% من مخصصات الدعم التي يلتهمها أصحاب المصانع. تحدث المشير عن الفقر، فكيف أنكر عليه انحيازَه إلى الفقراء. قال إن هذا الشعب لم يجد من يحنو عليه. صديقة لي عانتبتي



الطائرات «الإسرائيلية» استمرت في تزويد قوات ميليشيا الإمام الدعم والإمداد بين عامي 1964 و 1966 ولم تنسحب القوات المصرية إلا بعد هزيمة حرب الأيام الستة عام 1967، وعادت السعودية في السبعينات لعمارة تنفيذ العقائدي لسياستها الخارجية المنتكرة لوجود «إسرائيل». في فترة التسعينات ظهرت تيارات جديدة في السعودية تمكنت من فرض مقرراتها لموضوع «إسرائيل»، إذ نشر اسحق رابيت من معهد القدس للدراسات «الإسرائيلية» كتاباً قبل عامين تحدث فيه كيف أن رجال الدين المسلمين كانوا على مدى السنوات العشرين الأخيرة يقاطعون مسألة السلام مع «إسرائيل» بناء على فتاوى رجال الدين السعوديين الذين أفتى شيخهم عبد العزيز بن باز بالجهاد لمساعدة الفلسطينيين، لكن في أواخر 1٩٩٤ أصبح رأي المفتي الرسمي يقبل بسياسة التسوية مع «إسرائيل» ويتبادل السفراء معها إذا كان ذلك يحقق المصلحة الوطنية للمسلمين، واختلف بشدة مع رأي الشيخ يوسف القرضاوي حول مسألة السماح بعقد هدنة وتبادل السفراء.

على أنني ناصرية وأقول إن السيسي امتداد لعبد الناصر، فاجبتها: لولا ما فعله السيسي لذهبت إنجازات عبد الناصر أدراج الرياح، فقالت لي «مع حق». عندما يتحدث عن امتلاك مصر الثروات الطبيعية والبشرية فنحن أمام رجل أتى لإتمام مسيرة عبد الناصر.

● متى ستعارضين السيسي؟

- لن يقبل الشعب المصري أي رئيس لن ينفذ مطالب الثورة وهي: عيش، حرية، كرامة، إنسانية. يمكننا إسقاط رئيس كل شهر وليس كل عام، ولو لم ينفذ السيسي مطالب الثورة فسأكون في المعارضة، وأنا في المعارضة بطبيعتي. أذكر مقولة عبد الناصر «لو رضيت عني أميركا اعلموا أنني في الطريق الخطأ». هذا ما يفسر الحرب الشرسة التي تشنها أميركا اليوم. يضع البعض أقنعة ناصرية، لكنني أجزم أن الناصري الحقيقي هو السيسي الذي تحدث عن الإرادة الوطنية وثروات الوطن.

● لكن مبارك كان يتبنى الخطاب السياسي نفسه؟

- كلا، كان حديث مبارك إنشائياً وهو مستقر على كرسي الحكم، أما السيسي فإنه دخل معركة واختبر موقفه في مواجهة الأميركيين وأعوانهم، وأحد الوزراء في عصر مبارك قال لي إن مبارك كلما عرض عليه أحد تنفيذ مشروع تنموي في سيناء كان يرفض خوفاً من أميركا. وفي نهاية ثلاثين عاماً من حكمه كانت العناوين بين التوكونوك والشوارع المليئة بالقمامة ودور مصر المقزم وسيناء التي لا يستطيع الجيش إدخال قطعة سلاح إليها خارج حدود اتفاقية العار «كامب ديفيد». أعتقد أن تنويع السلاح والتوجه نحو روسيا خطوة موفقة، والرئيس الروسي فلاديمير بوتين رأى أن قرار مصر بعد 30 يونيو نابع من رأسها وتعامل معها من هذا المنطلق ولا يريد استخدام مصر بالمنطق الأميركي، بل إخراجها من النفوذ الأميركي.

● هل سيتفاوض السيسي على تغيير بنود «كامب ديفيد»؟

- لو عادت مصر قوية لن يؤثر فيها مليون «كامب ديفيد» وسيحسب لها ألف حساب.

● ماذا عن الجيش في هذا الوضع الصعب؟

- الجيش المصري عظيم. تعرض لأكبر مؤامرة، إذ تم تسليمه أميركياً من دون قطع الغيار، وعندما وعى الجيش وشعبه حقيقة أننا تحت ضرس أميركا وأنه حصاد التصريح البشع للسادات الذي قال إن 99% من أوراق الحل هي في يد أميركا، وهذا ما أشركتنا مع العالم كله في 1% فحسب من الحل.

● إثيوبيا وسد النهضة قنبلة موقوتة في وجه أي رئيس قادم؟

- في مطلع الثمانينات التقيت ممدوح البلتاجي رئيس هيئة الاستخبارات آنذاك، وحذرتني من تحريض أميركي و«إسرائيلي» للدول الأفريقية على إنشاء سدود بتمويل أميركي (من الخزانة العربية) وبتكنولوجيا «إسرائيلية». عهد ذلك حدثت موجة الجفاف وكان تعليق التلفزيون الفرنسي أنه للمرة الأولى تضرب موجة الجفاف حوض نهر فتؤثر في دول المصب ولا تؤثر في دولة المصب، وكان ذلك بفضل السد العالي. أعتقد أيضاً أن عودة مصر إلى دورها الريادي سيحل المشكلة عن إثيوبيا التي ضيعت العلاقة معها عقب محاولة اغتيال مبارك 1995.

● زار أوباما السعودية، هل يمكن أن يرتب ملك السعودية لقاء بين السيسي وأوباما؟

- لا بد من أن تعود إلى ثورة 30 يونيو التي كانت طلقة عاصفة كست ما سمي بشروع الشرق الأوسط الكبير. قرأت تسريبات عن أن الملك عبدالله بن عبدالعزيز أصيب إثر مكالمته هاتفية مع مسؤولين كبيرين، أميركي وألماني، بصدمة، إذ اكتشف أن أميركا كانت تريد تفكيك دول الخليج وإقامة دويلات بشر بها ووزير الخارجية الأسبق هنري كيسنجر قبل وزيرة الخارجية كونداليزا رايس.

● دور كيسنجر معروف في هذا السياق؟

- بلى، في ثمانينات القرن الفائت كتب الراحل الكبير الأستاذ أحمد بهاء الدين في مجلة «المستقبل» التي كانت تصدر في باريس واصفاً كيسنجر بـ«الصهيوني الحقيق» ونقل عن كيسنجر قوله: «إن أكبر ضمان لقاء إسرائيل في المنطقة العربية هو تفتيت المنطقة إلى دويلات عرقية وطائفية». إذن وضع الخريطة، ثم جاءت رايس لتتحدث عن الشرق الأوسط الكبير، وبعد وصول «الإخوان» إلى السلطة بلغ الغرور بالأميركيين حد ترك التسريبات تكشف مخططهم، فانتكش المخطط لتحويل المملكة العربية السعودية إلى خمس دول.

● ماذا عن الوحدة العربية والكيان الصهيوني؟

- إذا ضربت «إسرائيل» يقبلة تضربك بصاروخ، وإذا ضربتها بصاروخ تضربك بقنبلة نووية. أذكر أن رئيس الوزراء الصهيوني إسحق شامير، بعد تعرض الكيان لصواريخ سكود العراقية عقب غزو صدام الكويت، حذره الرئيس الأميركي الأسبق جورج بوش الأب من الرد كي لا تقسد الطبخة، فالمطلوب كان معركة عربية - عربية. ولا أنسى دعوى قائد القوات المصرية خلال حرب الخليج الأولى اللواء محمد علي بلال على شاشة التلفزيون الفرنسي يوم قال «إنه اتعس يوم في حياتي، فلمرة الأولى يقتل عربي أخاه العربي»، وبعد ذلك يعفود دخل بوش الابن العراق واستولى على مفاتيح الثروات النفطية ومنح «إسرائيل» ما تريد.

● ومصر في واقعها الجديد، هل أنت متفائلة رغم التحديات؟

- بلى، باتت للإرادة الوطنية المصرية الكلمة العليا.

الدبلوماسي «الإسرائيلي» دوري غولد يسأل: هل تتحد «إسرائيل» والسعودية في نهاية المطاف؟

شرح بن باز أن الهدنة يمكن نقضها حالما اختل ميزان القوى في صالح المسلمين، لكن اختلافه مع القرضاوي فتح الباب لتسوية محدودة مع «إسرائيل»، الأمر الذي لم يكن يخرج إلى العلن مسبقاً.

موافق بن باز تلك مهدت الطريق للقيادة السياسية السعودية لتقديم مبادرة سلمية تجاه «إسرائيل»، رغم أنه من الصعب تحديد ما إذا كانت مبادرة الملك عبدالله كانت بتأثير بن باز أم لا.

في مرحلة ما بعد هجوم الحادي عشر من أيلول الذي ثبت تورط ١٥ سعودي فيه، بدأ تحول عقائدي مهم يظهر في السعودية، فيعد دعم مستمر لـ«الإخوان المسلمين» استمر منذ بداية الستينات، وتقديم الملاذ الآمن لمعظم قادتها المتطرفين، اتخذت السعودية مواقف متشددة ضد تنظيم «الإخوان»، ففي العام ٢٠٠٢ صرح الأمير نايف الذي كان وزيراً للدخالية آنذاك بضرورة مواجهة عقيدة التطرف الديني، وتعرضت الرياض خلال السنة التالية لثلاثة انفجارات انتحارية إرهابية دبرها تنظيم «القاعدة»، وقاطعت السعودية بعد ذلك مؤلفات سيد قطب أحد أشهر مفكري «الإخوان المسلمين»، وراقب الأمر أيضاً تقلص الدعم السعودي لحرية حماس، وأخيراً خلال حرب لبنان الثانية ٢٠٠٦.

هاجمت القيادات الدينية في السعودية حزب الله وأدائه، في حين دعم حزب الله وإيران كل من حركة «الإخوان» في مصر والشيع القرضاوي.

لم تفلح السعودية الباب كاملاً أمام حركة «الإخوان المسلمين»، وأبقت على علاقة معهم تسمع بخدمة مصالح المملكة، وإذا كان «إخوان» سورية معادين لإيران فإنهم كانوا يستحقون دعم السعودية دوماً.

أما اليوم، ومن جهة نظر كل من

كاتب هذا الموضوع هو دوري غولد، الدبلوماسي «الإسرائيلي» الذي خدم في عدة مواقع دبلوماسية «إسرائيلية» وكان مستشاراً لأريل شارون وبعده لبتيامين نتنياهو.

نشرت العديد من المقالات في الصحافة العالمية عقب التفاهم النووي مع إيران في جنيف، تتكهن وتتساءل عما إذا كانت هناك بدايات تؤسس لشراكة «إسرائيلية» - سعودية.

يبدو هذا الاستنتاج للوهلة الأولى مستغرباً، نظراً إلى دور السعودية في تاريخ الصراع العربي - «الإسرائيلي»، ففي نهاية المطاف كان الملك فيصل هو من أطلق سلاح وقف تزويد الدول الغربية المساندة لـ«إسرائيل» بالنفط خلال حرب أكتوبر 1973. ما زود العرب عطلات سياسية لفرض التنازلات للعرب.

لإسرائيل» في السنوات اللاحقة للعرب.

أما حديثاً، وفي ظل موجة التفجيرات والهجمات على «إسرائيل» بين عامي 2000 و2003، كانت السعودية تزود نحو 50 - 70 في المئة من أسلحة وذخائر وموانئ حركة حماس التي كانت قياداتها تنعم برعاية المؤسسات السعودية. وهذه الرعاية السعودية لحماست استبدلت برعاية إيران، النزاع المملوئ الرئيسي لبحاص اليوم.

أكثر من ذلك خلال التسعينات، عندما نجحت «إسرائيل» في تحقيق اختراقات دبلوماسية في دول الخليج الفارسي (الخليج العربي) مع قطر وعمان، افتتحت مفاوضات تجارية، وأمر بهذا المستوى لم يتم التوصل إليه مع السعودية. صحیح أن السفير السعودي إلى الولايات المتحدة بنذر بن سلطان مثل بلاده في مؤتمر السلام في مدريد عام ١٩٩١ كمرافق وأن السعودية شاركت في المفاوضات متعذرة الطرف التي انطلقت في موسكو



كان الرئيس الأميركي جون كينيدي يتطلع منذ تم انتخابه إلى بناء علاقات قوية مع مصر، وكان بدأ يتبادل رسائل مع عبد الناصر، لكنه بدأ يعي أنه يتعامل مع نظام يسعى إلى التوسع تحت شعار القومية العربية. وكتب بروس رايدل أن السعودية كانت في تلك الفترة توصلت إلى فكرة ضرورة قيام «إسرائيل» بمساعدة قوات الإمام في اليمن. وحظيت تلك العملية برعاية كاملة من قبل رئيس الاستخبارات السعودية كمال أدهم إبان حكم الملك فيصل. وحسب بروس رايدل فإن



هل يتحالف الملك... مع العدو؟

عقب ذلك المؤتمر حول قضايا الشرق الأوسط، لكن العلاقات المعلقة بين «إسرائيل» والسعودية كانت محدودة ولم يكن لبتاح لأي بعثة «إسرائيلية» أن تطلق أقدامها الأراضي السعودية التي بدأ أن لديها أسباباً عقائدية تحول دون فتح أبوابها لعلاقات مع الدولة اليهودية.

لكن التاريخ يفيدنا بأن السعودية اتبعت أيضاً سياسة براغماتية عندما كان الأمر يتعلق بمصالحها العليا، ما أجلسها في مناسبات عديدة في الصف «الإسرائيلية» نفسه في مواجهة طموحات الهيمنة في الشرق الأوسط التي كانت تهدد أمن الدولتين ومصالحهما، وكتب بروس رايدل الشهر الفائت (وهو أحد قادة الاستخبارات المركزية الأميركية الخبيرة في الشرق الأوسط) كيف أن السعودية و«إسرائيل» وفتتا في صف واحد في مواجهة مشاريع عبد الناصر للتوسعية في الشرق الأوسط.

كانت النقطة المحورية للتعاون بين الدولتين حرب اليمن عام 1962، إذ دعمت مصر، بزعامة عبد الناصر، انقلاباً عسكرياً ضد حكم الإمام في اليمن الذي كانت تهيئها للمليشيات المؤيدة له حرب عصابات ضد الحكومة الجديدة الانقلابية في اليمن، ووقت السعودية إلى جانب الإمام وزوت مليشياته السلاح والملجأ الآمن في الأراضي السعودية، وأرسل عبد الناصر قواته المحمولة جوا إلى اليمن للقدرة بستين ألف جندي وقصفت طائراته الحدود السعودية حيث توجد قوات الإمام اليمني.

ومع انتشار النفوذ الناصري اندلعت الحوادث في الأردن عام ١٩٦٣ للفضاء على الملك حسين، في محاولة من عبد الناصر لاستبدال الأنظمة الملكية العربية بأنظمة جمهورية بقيادة ضباط عسكريين.